وقال انما فضل الناس على البهايم بالمنطق فاحقهم بالانسانيه ابلغهم منطقا واوصلهم الى عبارات
ذات نفسه بالايجاز وله في ذلك مسايل ومصنفات معروفه وكذلك في جميع علوم الحكمه
والفلسفه وكان فد اسلم الاسكندر بن فيلقوس من ابيه وعلمه وهذبه وولي الاسكندر
المملكه فكان لا يبرم امرا ولا ينقضه الا باشارته وكان بمنزله الوزير والمشير الى ان توفي
الاسكندر وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جثته في انا من نحاس وقيل في خشبه
كالتابوت وعلقت في جزيره صقليه وكان اهل البلد يجتمعون اليها عند المشاوره والمدارسه
في فنون الحكمه ويقولون ان مجيبهم الى ذلك الموضع يذكي عقولهم ويصح فكرهم وربما
استسقوا به في الجدب ومن كلامه مما كتب به للاسكندر وهو في غايه البلاغه ايها
الملك لا تخدع للهوا وان حيل لك ان في خداعك له خداعه فقد يسير سل الانسان
وهو يظن انه متحفظ واجمع في سياستك بين بها لا احد فيه ورهبه لا عقله معه وامزج
كل شكل بشكله حتى يزداد قوه وكن عبدا للحق فعبد الحق حر ولكن وكذلك الاحسان الى
الخلق ومن الاحسان وضع الاساه في موضعها وكن نصيح نفسك فليس لك اراف بك
منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى يبلغك هذه الغايه فانه يفتح لك المرتج واذا
افاتك شيا فاعلم ان ذلك لسهو عرض لك في الشكر على ما افادك ومهما اخطاك شي فلا
يخطيك الفكر في الرحيل عن هذه الدار ومنه ان لكل شي صناعه وصناعه العقل حسن
الاختيار وراى انسانا سمين البدن فقال ما اشد عنايتك برفع سور جسدك وقال
مقدم الراس للفكر ومؤخره للذكر والدليل على ذلك ان المتفكر يطاطي راسه والمتذكر يرفع
راسه وقال من علم ان الفنا مستوليا على كونه هانت عليه المصايب واكثر الامثال في شعر المتنبي
من قوله وقد اوردناها في رسالتنا في ذلك وحكي عبد الله بن طاهر ان المامون قال رايت في المنام
رجلا قد جلس مجلس الحكما فقلت له من انت قال ارسطاليس الحكيم فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام
قال ما يستقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى عاقبته
قلت ثم ماذا قال ما عدا هذا هو ونهيق الحمار سوا قال المامون ولو كان حيا ما زاد على هذا وقد قيل ان هذا الكلام
وجد في كتبه

وبطلميوس سوى الاصطرلاب بتدبير ك
وصور الكره على تقدير لك

هو بطلميوس صاحب كتاب المجسطي الكبير وجغرافيا والاسطرلاب وكتاب الحول الثمانيه

وغير

لعله الذي

وغير ذلك وهو اول من شرح القول على هيات الفلك واخرج علم الهندسه من القوه الى
الفعل واكثر الرواه يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر وبطلميوس لقب ملوكهم
وكان رجلا حكيما وسبب ملكه انه لما مات بطلميوس الصانع ملك اليونان لم يكن في اهل
بيت هذا الملك من يصلح للملك فذكر لليونان رجل يصلح فقال بطلميوس انه لا يصلح للملك
قالوا ولم قال لانه كثير الخصومه وليس يخلوا في خصومته ان يكون ظالما او مظلوما
فان كان ظالما لم يصلح للملك لظلمه وان كان مظلوما لم يصلح لضعفه فقالوا اصدقت
وانت اولى بالملك فملكوه عليهم وقال بعض محققي التاريخ ليس بطلميوس الحكيم من ملوك
اليونان بل هو رجل حكيم كان في زمن انطيسوس احد ملوك الروم بعد اليونان بطول كثير
والدليل على انه ليس من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المجسطي انه رصد الشمس بالاسكندريه سنه
ثمان مايه وثمانين لبخت نصر وكان من بخت نصر الى قتل دارا اربعمايه وتسع وعشرون سنه
ومن قتل دارا الى زوال ملك اليونان على يد اوغسطس مايتان سنه وثمانون سنه ومن غلبه
اوغسطس الى ان ملك انطيسوس مايه وسبعون سنه فيكون ذلك موافقا لما حكاه
بطلميوس في كتابه واما الاسطرلاب فيزعمون انه باللغه اليونانيه ميزان الشمس وبه
يعرف مقدار الساعات واخذ الارصاد ومطالع الكواكب وغير ذلك وبه مثلت هيه الفلك
وكذلك الكره والاسطرلاب كره مطبوعه مثاله كره من شمع ضمت عليها البدان فصارت
دايره وزعم بطلميوس ان الافلاك تسعه فاولها اقربها الارض وهو اصغرها وهو فلك
القمر ثم الذي يليه فلك عطارد ثم الزهره ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل الثامن فلك
البروج وفيه ساير الكواكب الثابته التاسع الاعظم الحاكم على جميع الافلاك ويسمى الاثير لانه
يؤثر في غيره وغيره لا يؤثر فيه والقسري لانه يدير الافلاك دورا قسريه في كل يوم وليلة
وهيات البروج مثال البطيخه المخططه اعلاها واسفلها كالنقطتين وكل بيت بين خطين
يسمى البرج ثم ان الفلك المحيط يدير الافلاك الثمانيه من المشرق الى المغرب كل يوم دوره
واحده والافلاك الثمانيه تدور من المغرب الى المشرق وشبهوا ذلك بسفينه تجري مع
الما وفيها رجل يمشي صعدا وحكي ابو حيان التوحيدي قال كان ابن بكير يقول دون
فلك القمر فلكان هما سبب المد والجزر وينقطعان الفلك كل يوم وليلة مرتين وهذا من
الغرايب التي تفرد بها ولم اجد احدا يوافقه عليها والصناعه برهانيه ولا اعرف اي برهان قام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)